وخرجت المرأة، اسيرة البيت وآلة تفريخ الاطفال، الى الحياة العامة وانخرطت في الحياة الاقتصادية والعلمية والسياسية و... وغدت بقدر او بآخر شريكا كاملا في تقرير شؤون المجتمع والبيت، والقانون المدني اسقط التمييز الجنسي والديني وبات الانجاز هو المعيار في تقييم الانسان ودوره، هذا بايجاز شديد. وعلى الهامش يمكن القول ان واقع اوروبا منذ قرنين او يزيد كان يشبه الى حد كبير في كثير من الجوانب الجوهرية بواقعنا العربي اليوم، بل ان وضعنا اسوأ من ناحية التبعية بكل تجلياتها.

ودعوني اذكركم ان الطاقة الانتاجية للعامل الياباني اليوم تعادل انتاج ١٤ عامل مصري!! اي اننا متأخرون عن اوروبا نحو مرتين او يزيد وهذا ليس غريبا فقد كتبت نيوزويك ان روسيا ما قبل ثورة اكتوبر عام ١٩١٧ كانت متأخرة عن اوروبا نحو قرن كامل وثمة تقديرات ان الصين، حينما تسلم الشيوعيون سلطتها عام ٤٩، كانت متأخرة أكثر من قرنين عن اوروبا أما اليوم فانها تتاخمها وتلحق بها.

فالصين كانت مجتمعا فلاحيا اقطاعيا تسوده مخلفات القرون الوسطى (ادوات انتاج بدائية + انسان امي متدني في مهاراته المهنية وانتاجيته + اقطاع مسيطر اقتصاديا وامبراطور ادارته مطلقة شأن الملوك ورجال الدين في المجتمع الغربي والشرق أوسطي + فكر كونفوشيسي غيبي مؤسس على طاعة الحكام والتقاليد + صين مجزأة بين امراء الحرب ونفوذ استعماري من خلال الشركات الاجنبية وسلعها + بدايات برجوازية في المدينة على شكل قاعدة صناعية ضيقة وما ينتج عنها من قوى اجتماعية...

وعلى أية حال لا موجب للاسهاب لأننا سنقف امام سلسلة الثورات في وقت لاحق. والمهم ان الثورة قد اندلعت وخاضت حربا شعبية استمرت عقدين ويزيد بقيادة الحزب الشيوعي طردت النفوذ الاستعماري سيما القوات اليابانية في الشمال الصيني، كما اسقطت النظام الاقطاعي وقامت باصلاح زراعي جذري، وشرعت ببناء قاعدة صناعية متطورة وملكيات تعاونية جماعية ملك للمتعاونين، سواء في الكومونات الزراعية ام التعاونيات الانتاجية، كما ملكيات اجتماعية سيما في القطاع الثقيل للدولة التي هي دولة تحالف العمال والفلاحين والمثقفين والثوريين، وفضلا عن ذلك قامت بتحديث الصين حيث نشرت التعليم، وكهربت البلاد، ومدت الطرقات وخطوط المواصلات في الارجاء الواسعة، اضافة لنهضة